الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :...../.....

رقم التسجيل: ط.1 . 1635100513

رقم التسجيل:ط.2 1635102417

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص :أدب حديث ومعاصر

بعنوان :

بناء الشخصية في رواية الطريق لنجيب محفوظ

إعداد الطالبة :

1. عثماني السعدية 2. نصر الدين أم الخير

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

عمر عليوي	الرتبة	أستاذ محاضر	جامعة : المسيلة	رئيسا
السحمدي بركاتي	الرتبة	أستاذ محاضر	جامعة :المسيلة	مشرفا ومقررا
لخضر ديلمي	الرتبة	أستاذ محاضر	جامعة :.المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أولا وقبل كل شيء الشكر لله عز وجل على نعمه العديدة والمتعددة، والتي من بينها نعمة التوفيق في إنجازنا البحث.

ثانيا الشكر لهبة الرحمن للوالدتين الكريمتين، نبعث إليهما تحية عطرة ملؤها الحب والتقدير ولمجهوداتها المبذولة لإسعادنا يا منبع العطاء والجود فالكلمات والعبارات لن توفيكما شيء من حقكما ولو بجزء بسيط عما قدمتما.

ولا يخفى علينا أن نشير الى رجلين طيبين زرع فينا الطيبة والأخلاق الفاضلة للأبوين العظيمين، ها أنتما اليوم تجنيان ثمار البذور التي زرعتموها، فالنجاح هذا لم يكن له وجودا لولا دعاءكما وتوجيهاتكما وإرشاداتكما.

كما نتقدم بالشكر لأخواتنا ذكورا وإناثا كل باسمه فهم سندنا وضلعنا في هذه الحياة، أدام الله عليهم نعمة الصحة والعافية.

رسالة الشكر أزفها كذلك الى أصدقاءنا الرائعين وأخص بالذكر (أسماء، بشرى، وفاء، وأمال، ومروة، وسوسن وأسمهان، سارة، حفصة، زينب، سعدية).

كما كل الشكر والتبجيل والتوقير لأساتذتنا الكرام الذين استقينا منهم العلوم والمعارف والتجارب.

كما أشكر شريك حياتي محمد العيد وأزف اليه أعطر التحايا، أطيب المنى،

كما لا يفوتنا أن نتقدم بأسمى معاني التقدير والعرفان الى أستاذي القدير سحمدي بركاتي المشرف على بحثنا هذا والذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد والتوجيه.

وفي الأخير نشكر اللجنة المناقشة كل باسمه.

مقدمة

مقدمـــــــة:

الرواية تشكيل للحياة يعتمد على حدث معين للناس من خلال الشخصيات المتفاعلة مع الأحداث والوسط الذي تدور فيه ونصل في النهاية الى نتيجة اجتماعية أو سياسية أو فلسفية.

اهتم الدارسون بدراسة المكونات الأساسية للرواية، منها تمتد اليها جميع عناصر الرواية، إذ تعد العمود الفقري في الرواية، كونها تعبر عما يصول ويجول في خيال الكاتب وتجسد أفكاره كما تساعد على تصوير الأحداث وتوضيحها وتكون هذه الشخصية مرتبطة بالزمان والمكان.

إن اهتمامنا بدراسة الفن الروائي العربي وأعمال نجيب محفوظ خاصة من أهم الأسباب لاختيارنا الموضوع ووضعه تحت الدراسة، لذلك جاءت الدراسة معنونه بـ: البنية الشخصية في رواية الطريق لنجيب محفوظ.

لذلك الدراسة تناولت إشكالية بناء الشخصيات في رواية الطريق ومنه تطرح الأسئلة التالية:

ما دور الشخصية في الحدث الروائي؟ كيف رسم نجيب محفوظ شخصيات روائية الطريق؟ وما الدلالات الرمزية التي تحملها الشخصية التي تحملها شخصيات الرواية؟

قد اعتمدنا في هذه الدراسة اجرائيا على التحليل وقسمنا بحثنا الى التالي:

مقدمة يليها فصل تمهيدي وتناولنا فيه مفاهيم أولية حول البنية والشخصية.

الفصل الأول تناولنا فيه الجانب النظري في دراسة الرواية

1-مفهوم الرواية.

2-الرواية العربية الحديثة واقعها وآفاقها.

3-الشخصية بين المفهوم والبناء.

4-أنواع الشخصية ووظيفتها الروائية.

الفصل الأول: تناولنا فيه الجانب التطبيقي من خلال دراسة الشخصيات التي تدور حولها أحداث الرواية، وكانت دراستنا لها من خلال الأدوار التي تقوم بها سواء أدوار رئيسية أو ثانوية.

وفي الأخير خاتمة كما جاء به عرضنا في إجابة عن الإشكالية المطروحة معتمدة في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع:

- ابن منظور: لسان العرب.
- سعيد بنكراد: سيميولوجية الشخصيات السردية.

- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي.

- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية.

ومن الصعوبات التي واجهتنا أن جل كتابات نجيب محفوظ تحمل دلالات رمزية مختلفة ومتعددة، بالإضافة الى الظروف الصحية المحيطة بنا (فيروس كورونا) نسأل الله أن يرفع علينا هذا الوباء.

وفي الأخير الشكر لله عز وجل على نعمه وآلاءه كذلك الشكر الموصول للأستاذ الفاضل سحمدي بركاتي الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي أفادنا بها كثيرا في بحثنا هذا، كما نشكر كذلك أنفسنا فلنفوسنا علينا حق لجهودنا في القيام بهذا العمل، وإلى كل من ساعد في إتمام هذا البحث وإلى أعضاء اللجنة المناقشة.

الفصل التمهيدي

مفاهيم أولية لمصطلحي

البنية والشخصية

1- مفهوم البنيــة:

مصطلح البنية أخذ عقول واهتمامات الكثير من الدارسين والباحثين في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية بمختلف اتجاهاتها، وقد ارتبط ظهور مصطلح البنية الحديث بظهور المنهج البنيوي ومن هنا ظهرت آراء مختلفة حول مفهومها الحقيقي والدقيق.

1-1 لغة:

ورد مصطلح (البنية) في معجم «لسان العرب» لابن منظور على أنه :«مصدر الفعل بنى، التشييد، المشيد، وهيئة البناء».[1]

ونجد أيضا:«أن البناء المبني والجمع أبنية وأبنيات جمع الجمع والبنية: ما بنية وهوى البني والبني»[2].

كما وردت لفظة «البنية» في القرآن الكريم، قال تعالى: «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص[3].

[1]- أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط4، 2005، ص160.

[2] المصدر نفسه ص160.

[3] سورة الصف، الآية، 04.

1-2 : اصطلاحا :

ظهر مصطلح بنية (Structure) لدى جان موكاروفسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه «بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتيبه معقدة تجمع بينهما سيادة عنصر معين على باقي العناصر»[1]

كما أورد صلاح فضل مفهوما لها إذ هي: «ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية على شرط أن يصل الباحث الى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينهما من وجهة نظر معينة تتميز بينهما بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة»[2].

بينما الناقد يوسف وغليسي يرى أن البنية «مجموعة من الأجزاء المنسقة فيما بينها حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها الا بحسب المجموعة التي تنظمها».[3]

ويعرفها هملسليف (Hjelmslev) بقوله . «إن البنية كيان مستقل من العلائق بينها تبعية وخضوع داخليان، تماما كهذه البنية التي تعتبر كلا لا يتجزأ، فهي تشكل وحدة مستقلة

[1] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي – انجليزي – فرنسي)، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص37.

[2] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص122.

[3] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية الى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، (د ن)، 2002، ص119.

بين عناصرها المكونة تساند داخليا ولها قوانينها الخاصة ولا يمكن إطلاقا وجود عنصر البنية قبل وجود الكل سواء على المستوى السيكولوجي أو الفيزيق»[1]

كما يعرفها ليونيز (J.hyons) بأنها:«نسق من العلاقات أو مجموعة من الأنساق يرتبط بعضها ببعض، وحيث أن العناصر من أصوات وكلمات، ليس لها أية قيمة باستقلالها عن علاقات التكافؤ والتقابل التي يرابط بعضها البعض».[2]

ونجد كذلك عبد النور جبور الذي يقول عنها: «نظرية قائمة على تحديد وظائف العناصر الداخلية في ترتيب اللغة، ومبنية لأن هذه الوظائف المحددة بمجموعة من الموازنات والمقابلات هي مندرجة في منظومات واضحة».[3]

ومن خلال مما سبق نستنتج أن البنية نظام أو نسق متكامل الأجزاء بطريقة جمالية، إبداعية تتفحص كيفية ارتباط عناصر النص الفنية، كما ينحصر مفهومها في كونها نسجا ينشأ من ثلاثة أسس: الشمول والتحول والتحكم.

2 – مفهوم الشخصية:

[1] الطاهر شارف، أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية، مخطوط ملاوي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012م،ص 03.

[2] مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2013م، ص178.

[3] عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العالم الملايين، لبنان، ط1، 1979، ص52.

لغة: جاء في لسان العرب أنها مادة شخص، والشخص جماعة شخص لإنسان وعبره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص.

والشخص: سواء إنسان وغيره وتراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه.

وفي الحديث: لا شخص أغير من الله، لشخص كل جسم له ارتفاع أو ظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير له لفظ شخص والشخص العظيم والشخص والأنثى شخصية والاسم الشخاصة.[1]

ومن خلال تعريف ابن منظور يظهر لنا أنه قصر الشخص على معنى الذات الظاهر للعيان، وهو بذلك يؤكد الظهور الحسي المقترن بمسمى الشخص.

وبالرجوع لقاموس المحيط فقد وردت فيه مادة شخص بمعنى «ارتفع بصره وفتح عينه وجعل لا يطرف، ومن بلد إلى بلد ذهب وسار في ارتفاع وورم السم ارتفع عن الهدف والنجم طلع، والكلمة من الفم ارتفعت نحو الحنك الأعلى، وربما كان ذلك خلقه أن يشخص بصوته فلا يقدر على خفضه، وشخص به كمعنى أتاه أمر أقلقه وأزعجه وأشخصه: أزعجه، والمتشاخص: المختلف والمتفاوت.[2]

[1] ابن المنظور: لسان العرب، ط6، دار صائر، بيروت، 1997ن 45/7 مادة شخص.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، 314/2، مادة شخص.

وواضح هنا أن الفيروز أبادي قد أضاف معاني أخرى أكثر وأوسع مما جاء في لسان العرب، حيث بين لنا المواطن التي تستخدم فيها الكلمة، لأنها تحمل أكثر من معنى بحسب استخدامها، وفي المعجم الوسيط: «شخص الشيء عليه وميزه مما سواه»

الشخصية: الصفات التي يتميز بها الشخص من غيره، ويقال: فلان لا شخصية له، أي ليس له ما يميزه من صفات خاصة.[1]

اصطلاحا:

الشخصية في اللغة والأدب هي «أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية»[2].

وتعد الشخصية من أهم العوامل المساعدة في تشكيل القصة، حيث تعد «ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسية لرواية الرواية بقولهم الرواية شخصية»[3].

والشخصية أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين التي تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية ويراها آخرون تتحرك في مجال الدلالة علة الهيئة الخارجية للإنسان أو الحيوان، أو المناخ لأي شيء خلاف ذلك، ولا تتحقق هذه الدلالة الا بوقوع الهيئة أو الشخص

[1] إبراهيم أنيس رفاقه، المعجم الوسيط، مطبعة مصر، القاهرة،1972، 475، مادة شخص.

[2] فريال سماح، رسم الشخصية في روايات حنا مينة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999، 18/17.

[3] محمد التوتجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993، 457/456/2.

المتجسد هيئة أو شكلا في مجال رؤية الشخص بحيث لا تتحرك الكلمة لتعطي دلالات الا في إطار علاقة ذات طرفين، راء ومرئي، أو ذي صلة بالتشخيص الذي ينتقل ما هو غير مرئي الى مجال الرؤية من جهة ثانية أن الكلمة تذهب الى تجسيد بعض المفاهيم المجردة كالانزياح والقلق والغوية.[1]

ويعرفها جيرالدبرنس في المصطلح السردي حيث جمع تعريفه تعريفات الكثير من النقاد والأدباء، فهي عنده «كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حيث تخضع للتغيير)، مستقرة (حيث لا يمكن هناك تناقش في صفاتها وأفعالها، أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب وسمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها)، أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ).[2]

والشخصية هذا العالم المعقد الشديد التركيب، تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والايديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية.[3]

---

[1] عبد الرحمن بسيسو، قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر، ط1، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 1999، 18/17.

[2] جيرالدبرنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خازندار، ط1، المشروع القومي للترجمة ص (42)(03)(2)(42)

[3] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، 73.

والشخص عند السميائيين[1] «كائن حي واقعي له حالة ودلالة في الواقع، أما الشخصية فهي ما يحمله الشخص من تخيل وتصور عن طبيعة الشخصية التي يرتبط بها دور من الأدوار في القصة».

[1] جير الدبرنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خازندار، ط1، المشروع القومي للترجمة،42،4

الفصل الأول

الشخصية الروائية

- مفهوم الرواية.
- الرواية العربية الحديثة واقعها وآفاقها.
- الشخصية بين المفهوم والبناء.
- مراحل تطور الشخصية الروائية.
- أنواع الشخصية.
- وظيفة الشخصية الروائية.

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الأول : ـــــــ

الفصل الثاني

بناء الشخصية في رواية الطريق لـ نجيب محفظ

- دراسة الشخصيات في رواية الطريق
- الشخصيات الرئيسية
- الشخصيات الثانوية
- شخصيات مساندة

1) أنواع الشخصيات:

بما أن الشخصية من أهم العناصر المكونة والمؤسسة للعمل الروائي، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي، وتنقسم:

1-1: الشخصية الرئيسية:

تكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها، وانتصارها واخفاقها وسط المحيط الذي رمى بها فيه.

وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي، لذلك فهي صعبة البناء، وطريقها محفوف بالمخاطر[1].

1 _ (شخصية صابر الرحيمي) :

والشخصية الرئيسية في رواية الطريق لنجيب محفوظ هي شخصية (صابر)، وهو شاب وسيم قوي البنية ،عاطل على العمل وظيفيا وفكريا ومعنويا، يفتقد الإحساس

[1] شريط أحمد شريط: تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985) من منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، 1998، ص33.

بهويته الأبوية على افتراض أنه ابن شارع يعيش حياة مادية حسية يمثل الجنس أهم عنصر[1].

يعتبر صابر الشخصية البارزة في رواية الطريق، إذ يعد محرك أساسي لسير الأحداث إذ يقدمها لنا هذا الأخير بصورة الشخصية القوية التي لا تقبل أن يراها الغير في حالات ضعفها رغم كسر خاطره ومشاعر الحزن الشديد التي تنتابه لفقدان والدته باسمه عمران إلا أنه يخفي ذلك لكي لا يظهر في ثوب الضعف والانكسار،

وهذا ما نلمسه في المشهد التالي:«اغرورقت عيناه رغم ضبطه لمشاعره وكراهيته أن يبكي أمام هؤلاء الرجال اغرورقت عيناه ويصير مائح نظرا الى الجثمان وهو يحمل الى النعش الى فوهة القبر، بدا في كفنه نحيلا كأن لا وزن له، شد ما هزلت يا أماه وتوارت عن ناظريه فلم يعد يرى إلا ظلمه... وهم بالانحناء فوق القبر»[2]

إن وفاة بسيمة عمران أم صابر يعد السبب الذي دفع بعجلة نمو الحدث في الرواية.

شخصية صابر قبل وفاة الأم، تعيش في عالم مغلق على ذاتها، ومن ثمة لا تملك دورا في الحياة، الى جانب فقدانها لهويتها الأبوية، وكانت غير واعية بكل ذلك ولا مكترثة له أصلا وهي شخصية ضائعة ولكنها غير واعية بضياعها[3].

[1] بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان بيروت، ط1، 1986، ص272.
[2] نجيب محفوظ، رواية الطريق، دط، دت، دار مصر للطباعة، ص1.
[3] بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان بيروت، ط1، 1986، ص278.

يرسم لنا نجيب محفوظ شخصية صابر في حالة من الكآبة والحزن رغم أنه يظهر ابتسامتة الزائفة لوالدته من أجل دعمها معنويا بما أصبحت عليه حالة والدته التي ينشق الصدر حزنا لما آلت عليه بعدما كانت سيدة قوية لها هيبتها أصبحت ذات جسد نحيل ينخره المرض لا تقوى حتى على رد الكلام «ابتسم صابر بالرغم الكآبة الشاملة»[1].

كما نجد شخصية صابر في حالة من الذهول والتشتت عندما أخبرته والدته الحقيقة المدفونة داخلها لمدة ثلاثين سنة تقريبا اخبرته وهي على فراش الموت بأن والده لم يمت وأن له اسم كبقية الناس العاديين وليس مجهول النسب. ولا بد له من البحث عن والده وهو لا يزال على الحياة :«حدجها بنظرة متسائلة من عيناه السوداوين فتمتمت بنبرة اعتراف منهزمة:

- أنت لا تفهم شيئا ولك حق، الواقع الحكومة صادرتك ساعة صادرت أموالي، لم يعد لي الحق في امتلاكك أنت أيضا، أدركت ذلك يوم صدور الحكم...

- معنى هذا أنه يجب أن تهجرني...

- تساؤل بامتعاض:

- إلى أين؟

أجابت بصوت لا يكاد يسمع:

[1] نجيب محفوظ، رواية الطريق ، ص 9.

- إلى أبيك...

رفع حاجبيه المقرونين في ذهول هاتفا:

- أبي

لكنه ميت، أنت قلتي أنه مات قبل مولدي...

- آه جاء دور الحساب... إذن لا تحاسبني واستعد للبحث عنه...[1]

بعدما أخبرت السيدة بسيمة عمران الحقيقة لصابر نزل عليه الخبر كالصاعقة، ودفعت به للعديد من التساؤلات والحيرة فقد ماتت أمه التي كانت سنده في الحياة وبعثت والده للحياة من جديد بعدما كان ميتا في نظره، وهذا ما نجده في المشهد الذي تصوره نجيب محفوظ في روايته: «أغمضت عينها بعد ذلك وغمغمت إني متعبة جدا فرجاها أن تنام على أن يستأنف الحديث غدا، وخلع حذائها ثم غطاها ولكنها أزاحت الغطاء عن صدرها بحركة عصبية فلم يعده، وما لبث شخيرها أن تردد، واستيقظ حوال التاسعة من صباح اليوم التالي بعد ليلة سهاد ممزقة بالفكر، وذهب الى حجرتها ليوقظها فوجدها ميتة وهي لم تزل بالملابس التي غادرت بها السجن... والآن أين هي الحقيقة وأين هو حلم أمك التي ماتزال نبرتها تتردد في

[1] نجيب محفوظ، رواية الطريق ، ص 10-11

أذنك قد ماتت وأبوك الميت يبعث في الحياة وأنت المفلس المطارد بماض ملوث بالدعارة والجريمة تتطلع بمعجزة الى الكرامة والحرية والسلام[1]».

هنا نلمس رغبة صابر في التخلص من ماضيه المليء بالجرائم والأمور السلبية الى واقع أحسن مفعم بسبيل الخير والسلم والسلام.

بدأ صابر رحلة البحث عن هويته صار في طريق المجهول للبحث عن والده، وقرر أن يبقى موضوع بحثه عن أبيه أمرا سريا الا إذا لم يستطع الوصول إليه لا بأس أن يستعين بمعارفه وبدأ رحلة من الإسكندرية، وكدليل للوصول إلى نتيجة استعان بدليل الهاتف هكذا استقرت عيناه على سيد الرحيمي، وبهذا نخلص إلى أن شخصية صابر شخصية حالمة تسعى الى تحقيق المستحيل رغم أن يأس دب في محياه وبدأ يشعر بفقدان الأمل مما جعله يستعين بمعارفه ويشاورهم: «ليبق الأمر سرا، وإذا خاب مسعاه فليستعين بمعارفه، وليبدأ بالإسكندرية فهذا طبيعي جدا، وإن يكن من المستبعد أن يقيم بها شخص كأبيه ولا تدري له أمه، واتخذ من التلفون دليله، حرف السين سيد سيد الرحيمي، آه لو يدله الحظ ويعفيه من متاعب لا يدري متاعبها أحدن سيد سيد الرحيمي صاحب مكتبة المنشية... وأخبره أنه يبحث عن لسمى له فأطلعه على الصورة مخفيا صورة أمه وقال الرجل: لا أعرف صاحب هذه الصورة .[2]

[1] نجيب محفوظ ، رواية الطريق ، ص 16.
[2] المصدر نفسه ، ص 17.

مرضت عينا صاحب من التفحص المركز للوجوه وأعياه القلق مما جعله يستعين الى محام من معارفه، فقال له رقم الهاتف سري وقد طلب منه أن يسأل مشايخ الحارات لعل وعسى أن يصل إلى نتيجة مرضية.

صور لنا الراوي نجيب محفوظ شخصية صابر في نزاع داخلي بين الرغبة في الرحيل الى الإسكندرية باحثا عن والده وبين البقاء في بلده مع ما تبقى من ذكريات والدته إلا أنه تغلب عن الرغبة في العودة وواصل مشواره إلى الأمام: «وتعلق بصره بالإسكندرية والقطار برج الأرض مبتعدا رآها مدينة الأطياف مغروسة في حلم الخريف... ونازعته نفسه إلى العودة في أول قطار ولكنه أودع حقيبته الأمانات ثم خرج إلى الميدان والشمس تميل ميلة العصر»[1].

وبهذا يكون صابر قد أعرض عن رغبته الجامحة في العودة إلى مرعاه ومنشئه وواصل طريقه باحثا عن كل ما يمت بصلة إلى والده إلى مكان تواجده.

تعد شخصية بسيمة الشخصية المساندة لشخصية صابر ماديا ومعنويا عند دخولها للسجن صادرت الدولة جميع أموالها ما عدا البيت الذي كتبته له باسمه، دخلت بسيمة عمران السجن بسبب قضايا الفساد الأخلاقي، وبغياب هذا السند عاش صابر نوعا من الضائقة المالية إذ أخذ في طريق رحلة البحث يبحث عن فندق رخيص يأويه ويكون بسعر

[1] نجيب محفوظ، رواية الطريق، ص22.

الذي يرضيه وهذا ما صوره نجيب محفوظ في روايته: «...وقضى ساعة وهو يبحث عن فندق رخيص في الميدان وما حوله حتى خرابة»[1].

لوهلة يعيد الراوي شخصية صابر الى حقيقتها الأولى المتعطشة للجنس ولكل ما يتعلق بالنساء والتي تسير وراء غرائزها حين رأى زوجة صاحب الفندق الفاتنة: «الرجل الطاعن في السن أما المرأة...رباه إنها فتاة في عز الشباب تشد عيناه بقوة وبلا سبب إنها توقظ مشاعر نائمة وتنبه ذكريات مدفونة في الضباب»[2].

وفي مشهد آخر: «والتقت عيناهما مرة ولكنه لم يقرأ فيهما المعنى الذي يتلهف عليه، وبسبب انفعاله وحده راح يقنع نفسه بأنها هي... وأضاء المصباح ثم جلس على كنبة تركية قديمة وراودته آخيلة جنسية وتخللتهما أحلام للعثور على آبيه، أما نداء العينين اللوزيتين المضيئتين فعجيب كل العجب، ولعلها الآن تفكر في أمره وتتساءل ولكن ليس ثمة ما يقطع بأنها هي»[3].

ونجد على مستوى العلاقات الوظيفية لشخصية صابر الرحيمي في «القاهرة» نوعا من «التقابل الدرامي» الحاد لشخصيته بين طريقين متخالفين متناقضين كل التناقض، أحدهما طريق الحياة «الجهنمية» القابعة في الظلام، ممثلا في كل علاقات صابر الرحيمي بشخصية كريمة، باعتبارها كما أشرنا رمزا للماضي الذي تحمله شخصية صابر في ذهنها

[1] نجيب محفوظ،، ص: 22-23.
[2] المصدر نفسه، ص22.
[3] المصدر نفسه، ص26-29.

وشعورها ولاشعورها وفي تكوينها البيولوجي والفيزيولوجي ويمكن أن نميز في شخصية كريمة باعتبارها امتداد للماضي ما يلي:[1]

1) إنها امتداد مكاني للماضي البعيد الممتد لعشر سنوات منقطعة[2]، حيث لا ترى داخل ذهن صابر وحسه وشعوره إلا وهي صورة حية مثيرة تشده الى ذلك الركن المظلم الرطب من أركان الإسكندرية في الماضي الذي تميزت علاقات صابر الشعورية والحسية فيه بالعربدة والاستهتار و «الفتوة» والمغامرات الحيوانية التي لا تروم إلا إشباع الغرائز البيولوجية.

2) وهي امتداد لذلك الماضي الملوث ممثلا في شخصية أمه بسيمة عمران، التي مارست نفس الوظائف القائمة بين شخصية صابر الرحيمي وبين شخصية كريمة، فكلاهما (بسيمة عمران والدة صابر وكريمة زوجة عم خليل أبو النجا ومعشوقة صابر الرحيمي) مارستا وظائف متجانسة الى حد التماثل التام: كلاهما ذو نزعة جسدية حسية تمارس عن طريق اللامشروع، وربما كان خير دليل على تماثلهما البيولوجي، اقترانهما معا بكلمة «هربت مع رجل من أعماق الطين» وكلاهما تميز بالسيطرة على الأخرين، بسيمة عمران في الماضي وكريمة في الحاضر، الذي هو وليد ذلك الماضي، كلاهما معا مارس عن طريق هذه الحياة الطينية جريمة القتل،

[1] بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط1، 1986، ص283.
[2] رواية الطريق، ص 24-30/ 32-33/ 44-45/ 51-63.

وإن اختلفت طريقة التنفيذ، وكلاهما معا، قد آل إلى مصير متماثل وإن اختلفت أيضا وجوه هذا المصير[1].

وفي كل الأحوال هما: صورة واحدة لذلك الماضي الذي ركبت شخصية صابر الرحيمي باعتبارها هي الأخرى صورة منه وضحية له في نفس الوقت.

والطريق الثاني لعلاقات شخصية صابر الرحيمي الوظيفية، هو ذلك الطريق الذي يبدو امتدادا لمستقبل الواعد المجهول، الذي يتطلع اليه صابر الرحيمي، بحثا عن سيد سيدالرحيمي، الأب المعنوي الرمزي، الضائع مجسدا في شخصية «إلهام» المقابل العكسي لطريق شخصية كريمة التي هي رمز الماضي الذي لم تخرج منه شخصية صابر الرحيمي على الرغم من انقطاع صلته الوقائعية المباشرة بهذا الماضي وعلى الرغم من دخول طرف آخر أكثر إشراقا وشفافية في حياته المظلمة الفاقدة لمعناها وهويتها، وأعني

بذلك شخصية «إلهام» التي تبدو في جميع تحولاتها الروائية امتدادا لسياق المعنى الرمزي الذي جاءت شخصية صابر الرحيمي «ضحية لضياعه» على نحو يتماثل فيه الماضي والحاضر، بينما يبدو المستقبل مجرد شيء معلق في حكم الضياع المعنوي لهذه الشخصية.[2]

[1] بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، المرجع نفسه، ص284.
[2] بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، ط1، 1986، ص:284.

2- (بسيمة عمران):

شخصية رئيسية كذلك في الرواية، يقدمها لنا نجيب محفوظ تقوم بدورين، دور الأم الحنون والأب الغائب المحروم من صابر لمدة ثلاثين سنة وهي الأم المناضلة التي سعت طوال حياتها لتوفير الراحة والأمان لابنها صابر إذ سعت لجعله يعيش حياة الرفاهية والعز، الذي فرغ هو الآخر الى إمتاع شبابه اليافع، ثم اضطرت إلى دخول السجن لمدة خمس سنوات بعد أن كتبت البيت باسمه، وقد غلب عليها الإعياء والضعف في آخر مراحل حياتها «إنه وحيد بلا مال ولا عمل، ولا أهل ولم يبق الا أمل غريب كالحلم إنه مطالب منذ اليوم بتأمين حياته، وهي مسؤولية لم يتحملها من قبل»، إذ نهضتبها أمه وحدها، ففرغ هو طوال الوقت لامتناع شبابه اليافع...[1].

وقد كانت شديدة الحسرة على الوضع الذي وصلت اليه بعد معاناتها في السجن بسبب ماضيها القذر.

كانت بسيمة تتمتع سابقا بصحة جيدة وهندام نظيف «وجنة موردة كالتفاح وأما الجسد الجسيم الهائل فلم يكن ليهتز هزة واحدة عند القهقهة وقهقهتها كانت تهتز لها المجالس»[2]، فقد كانت شديدة الجمال نظرا لواقعها ووضعها اليوم.

[1] رواية الطريق، ص5.
[2] نجيب محفوظ ، رواية الطريق ، ص5.

على الرغم من مرضها إلى أنها تابعت التدخين، بدأت بتعاطيه في فترة مكوثها في السجن، والأمر الذي شكل صدمة عند صابر، إلا أنها بقيت قلقة على مستقبله، الذي حاول عجلها تقلع عنده لكن دون جدوى،

- وماذا عن مستقبلك يا بني؟

- كيف لي أن أدرى؟ ليس أمامي إلا أن أعمل برمجيا أو بلطجيا أو قوادا...

- أنت

- حق أنك علمتني حياة أجمل ولكني أخشى ألا يكون ذلك في صالحي...

- أنت لم تخلق للسجن[1]، وكانت تخشى أن يلقى نفسه مصيرها وتكون نهايته السجن.

وبينما هما في حوار، اضطرت بسيمة إلى إخبار ابنها بالحقيقة، وهي أنه صدر منها كما صادرت أملاكها وهي في السجن، وأنه لم يعد لها الحق في الاعتناء به «حدجها بنظرة متسائلة من عينيه السوداوين فتمتمت بنبرة اعتراف منهزمة:

- أنت لا تفهم شيئا ولك حق، الواقع أن الحكومة صادرتك ساعة صادرت أموالي، لم يعد لي الحق في امتلاكك أنت أيضا، أدركت ذلك يوم صدور الحكم وهذا الأمر الذي لم تتحمله بسيمة وصمتت من شدة معاناة اليأس وطلبت منه أن يهجرها.

[1] المصدر نفسه ، ص6.

- إلا أن هذا الأمر لم يكن شيء مقابل ما أخبرته به فيما بعد، وهو أن والده على قيد الحياة، وهذا ما ذهل منه صابر، الذي كان يعتقد أنه ميت منذ ولادته «إلى أين؟

- أجابت بصوت لا يكاد يسمع:

- إلى أبيك...

- رفع حاجبيه المقرونين وفي ذهول هاتفا:

- أبي؟

- فهزت رأسها علامة الايجاب فقال:

- لكنه ميت، أنت قلت إنه مات قبل مولدي...

- قلت ذلك ولكنه ليس من الحقيقة في شيء...

- أبي حي، شيء مذهل حقا، أبي حي»[1]، لقد شعر صابر بالفرح عند سماعه الخبر، إلا أن بسيمة رمقته بنظرة سخط وعتاب.

-

[1] نجيب محفوظ ، رواية الطريق ص9.

ثم بدأت تصف له كيف يمكن له أن يجده، غير أنه غير متحمس للبحث عنه خشية منه أنه مات، إلا أن بسيمة دبت الأمل في نفسه بعد أن روت له قصة حبها مع والده وكيف تعرفا مع بعض في الجامعة منذ 30سنة مضت والتي لا تعرف عنه أي شيء منذ وقت طويل، ظننا منها أنه سيخرج صابر من ذل الحاجة، حيث سيجد عنده الاحترام والكرامة.

وبعد أخذ ورد دام ساعات طوال، شعرت بسيمة بالتعب وأغمضت عينيها بعد ذلك.

رجاها صابر أن ترتاح قليلا وثم تنام، خلع حذاءها وقام بتغطيتها إلا أنها نزعت الغطاء بطريقة عصبية وعند استيقاظه في تمام التاسعة من صباح اليوم التالي ذهب الى غرفتها من أجل إيقاظها فوجدها ميتة «وذهب الى حجرتها ليوقظها فوجدها ميتة، ترى هل ماتت وهي نائمة أو أنها نادته آخر الليل فلم يسمع؟ على أي حال وجدها ميتة وهي لم تزل بالملابس التي غادرت بها السجن»[1]، بعد موت بسيمة أصبح صابر وحيدا أمام مجتمع لا يرحم أحدا.

3-شخصيات ثانوية:

1- **(سيد سيد الرحيمي)**:يعد شخصية ثانوية في رواية الطريق، لقد ظهر للوجود في حياة صابر بعد أن أصبح شابا، وهو الذي تركته بسيمة منذ فترة طويلة لم يكن له علم بشأن صابر الذي يعد الابن الحقيقي والشرعي له، لأن بسيمة تخلت عنه منذ سنين وهي حامل منه، كان سيد رحيمي شخصية قوية لها دورها في الحدث الروائي وهيبة بين أقرانه، «انتظر،

[1] رواية الطريق، ص13.

لا تنظر إلى هكذا، واسمع بقية الحديث عنه، إنه سيد ووجيه بكل معنى الكلمة، لاحد لثروته ولا نفوذه، لم يكن في ذلك الوقت إلا طالبا بالجامعة ومع ذلك كانت الدنيا تهتز لدى محضره...»[1]، وعند موت أمه حمل صورة والده صابر الذي طالما كان وحيدا بدون أبيه.

تمعن صابر في والده مطولا ورأى فيه ما كانت تراه بسيمة منذ زمن «... وها هو يركز بصره على صورة أبيه، على وجهه بالأخص، شاب جميل حقا، مفعم بالشباب والحيوية، ونظرته تفيض بالاعتداد بالنفس، ووجهه المائل للبياض، المستطيل الممتلئ، ذو الجبهة العالية، والطربوش المائل الى اليمين لا يمكن أن ينسى...»[2]، وبهذا تأكد صابر بأن أمه لم تكن تكذب عليه حين قالت بأنه صورة منه.

2-(شخصية إلهام) : هي شخصية قابلت صابر أثناء بحثه ولديها نفس الهدف وهوإيجادولديهما والتقيا في قسم الإعلانات «هي رشيقة نحيلة، لفت انتباهه في وجهها تناقض للحبوب جمع بين سمرة البشرة وزرقة العينين وتكوين الرأس والوجه غاية في الأناقة والبداعة...» ولقد رافقته في الفترة التي قضاها هناك لكونهما عايشا نفس الألم وهي تعد شخصية خيرة في الزاوية العكس توجد كريمة.

3- (شخصية كريمة) : هي شخصية تقوم بتحريك أحداث الرواية، ذات جمال فاتن ومثير، زوجة صاحب الفندق الذي يقطن فيه صابر، خليل أبو النجا الطاعن في السن، لها جاذبية

[1] المصدر نفسه ، ص10.
[2] المصدر نفسه. ص 13.

توقظ المشاعر والرغبات الجامحة، «... الرجل الطاعن في السن، أما المرأة... رباه إنها فتاة في عز الشباب تشد عينيه بقوة ليست بلا سبب، إنها توقظ مشاعر نائمة وتنبه ذكريات مدفونة في الضباب، العطفة المبلطة الصاعدة من الأنفوشي المشبعة بهواء البحر ورطوبته المالحة وانفعالات الجنون الملعفة بالظلام»[1]، وقد جعلها صابر في مخيلته هدفا يجب الوصول اليه.

صور نجيب محفوظ شخصية كريمة، على أنها شخصية شريرة في الرواية، إذ استغلت صابر لتحقيق طموحاتها وغاياتها، ومن مظاهر استغلالها له، تحريضه للقضاء على زوجها المسن، الذي يعتبر مجرد شخص يلبي حاجياتها المادية، «...اقترب من الفراش خطوة رافعا القضيب الى أقصى ذراعه، وإذا بالرجل يزيح طرف الغطاء عن وجهه ويميله الى ناحيته ارتعد صابر وتسمر جسمه وذراعه المرفوعة، وفتح الرجل عينيه والتقيا بعينيه، ولم يبد منه ما يدل على أنه رآه أو انذعر، أفاق صابر من الصدمة بجنون، هوى بيده بكل قوة على الرأس فوق الطاقية، وتراجع ذاهلا عن تكرار الضربة، نادى على الرجل صوت لم يتبين حقيقته وعبثا حاول فيما بعد تحديده... تأوه... صرخة... شخير...»[2].

وبهذا تكون كريمة قد حققت ما سعت اليه، وفي نهاية الرواية تلقت ذات مصير إذ قام صابر بقتلها وهذا ما أدى الى سجنه.

[1] رواية الطريق، ص 19-20.
[2] المصدر نفسه، ص92-93.

4-(صاحب المكتبة) : من بين الشخصيات الثانوية في الرواية، التقى به في رحلة البحث عن الهوية، وهو شخص في الخمسين وهو شخصية مساعدة وأخبره أن يبحث عن والده المجهول (أبيه) وأطلعه على صورته، إلا أنه لم يعترف في الرواية

«- لا أعرف صاحب هذه الصورة.

- ولما أوضح له أنها صورة التقطت منذ ثلاثين عاما قال:

- ولا أذكر أني رأيته.

- ألا يمكن أن يكون قريبا من بعيد؟»[1]، فقد حاول صابر أن يأخذ منه أي معلومة يمكن أن تفيده، وقد أخبره أنه ليس من هذه المنطقة، بل أنه من الإسكندرية هو وأهله «... ولكن ما سبب بحثك عنه؟

- وارتبك لحظة وكن سرعان ما أجاب:

- إنه صديق قديم للمرحوم أبي، أليس للرحيمي فروع في بلاد أخرى؟ وتحفصه بنظرة لم تخلو من ريبة وقال:

[1] نجيب محفوظ، رواية الطريق: ص14.

- الرحيمي هو جدي، ولا ينتسب اليه من أسرتنا إلا أنا وأختي وليس لنا فروع ما ناحيته خارج الإسكندرية»[1]، وبعد هذا كله لا جديد يذكر في محاولة صابر وفقد الأمل بعدها مباشرة.

5-(المحام): ذكر نجيب محفوظ في روايته المحام كعنصر مساعد لصابر في عملية بحثه وتطوع لمعاونته في الكشف عنه دون نتيجة ودله على عدة حلول «وضحك المحامي ضحكة مقتضبة ثم قال:

- ولكن لنبدأ بالشهر العقاري فلعله من الأعيان المتخفين.

- ولم يكن في كشف السجون اسمه ولا في سجلات الملاك فلم يجد مفرا من اللجوء الى مشايخ الحارات، واستبدل الى حين اقتراحا للمحامي بالإعلان في الصحف إذ أن ذلك يذيع مشكلته العجيبة على الملأ...»[2]،و هذا ما أدى إلى مشاكل في حياته لها بركان في غنى عنها؟.

6-(الشيخ زندي) : الشخصية في حياة صابر عند الحاجة له وهو من مده بالعزم والإرادة في إكمال مرحلة البحث عن الهوية، إذ تربع بين يديه صابر في حجرة تحتانية مغلقة الشيش دواما، وعندما شم الشيخ منديله «قال: من جد وصل»، وهذا ما بعث في نفسه الأمل، وقال بأمل وثقة «بداية حسنة».

[1] نفس المرجع، ص14.
[2] المصدر نفسه ، ص 15.

«تعب كليالي الشتاء

اليوم بسنة وكم هو باهظ التكاليف.

- وستنال مطلوبك.
- وفي جزع سأله.
- ما مطلوبي.
- إنه ينتظرك بفارغ الصبر.
- هل يدري بي؟
- إنه ينتظرك.
- لعل أمه لم تقل له كل شيء.
- إذن هو حي.
- الحمد لله
- وأين أجده فهذا ما يعنيني حقا.
- الصبر»[1]، فقد أمر الشيخ صابر بالصبر حتيحين الوقت المناسب ليجده والدهن وحثه على عدم فقدان العزيمة.

[1] رواية الطريق، ص17.

7-**(شخصية المعلمة نبوية)** : وهي الشخصية الوحيدة التي لم يكرها صابر في الوسط الذي يعيش فيه، فقد كانت صديقة والدته المقربة «وقالت وهي تقدم خرطوم النار حيلة:

- سأشتري أثاثك على العين والرأس ولكن لماذا تهجر بلدك؟

- سأشق لي طريقا في القاهرة بعيدا عن الخلق»[1].

وقد حاولت ان تجعل صابرأكثر قوة وتدله إلى الطريق الصحيح عبر نصحه.

3-**شخصيات مساندة:**

1 (شخصية العم محمد الساوي): وهي من بين الشخصيات المساندة التي ظهرت في الرواية، فالعم محمد هو «عجوز عميق السمرة مائل للقصر دقيق الجسم تتكون ملابسه من طاقية بيضاء وجلباب رمادي مقلم ومركوب»[2].

2 (شخصيةخليل أبو النجا): يقدمها لنا نجيب محفوظ في الرواية كشخصية لا حيلة لها ولا قوة فهو ضحية للغدر وخيانة زوجته بتخطيط مع صابر إذ قام هذا الأخير بقتل العم خليل، وهو رجل عاكف على دفتر يطالعه في فندق قديم، وهو الفندق الذي ذهب اليه صابر للإقامة فيه، ولكن العجوز لم ينتبه لصابر عند قدومه لشيخوخة حواسه، وهو رجل من

[1] المصدر نفسه ، ص18.
[2] المصدر نفسه ، ص23.

الصعب التنبؤ عن صورته الأصلية إذ اختفى أديمه تحت قناع من الأخاديد والتجاعيد، مقوس لأنف حاد مجدور، ودار حوار بينهما:

«قال صابر: إني أسأل عن سعر الحجرة...

- ريال في الليلة...

- ولمن يقيم أكثر من أسبوعين؟

- الريال عملة لا قيمة لها اليوم» وهو صاحب الفندق الذي يقيم فيه[1].

3-(شخصيةالخادم) : وهو صاحب الفندق الذي يقيم فيه صابر، وهي شخصية نشيطة في الرواية رغم أنها مساندة التقى به صابر عندما كان يحمل الحقيبة للرجل،وهو خادم بين الشباب والكهولة سريع الحركة بدرجة لا تتناسب مع العمل الذي يؤديه ضيق العينين جدا مستدير صغير الرأس يوحي منظره بالسذاجة، وسأله عن اسمه فأجابه:على سريقوس»[2]، وأسن في بنرته امتنانا بدرجة أشعرته بالقدرة على امتلاكه.

[1] رواية الطريق ، 21.
[2] المصدر نفسه ، ص23.

4 (شخصية التمرجي) : وهي شخصية عابرة في الرواية تصادف معها صابر أثناء بحثه عن والده، وذهب الى الدكتور الرحيمي ظننا منه أنه والده وقد دار بينهما أثناء انتظار صابر لقدوم الدكتور.

«من فضلك ما اختصاص الدكتور؟

القلب...حضرتك طبعا...

أردت أن أتأكد، أصلي من الإسكندرية»[1]، حاول صابر من خلال هذه الأسئلة أن يزيل بعضا من الشك الذي ينتابه والشتات.

5(شخصية الدكتور) : وهي شخصية مشابهة لشخصية والد صابر في الاسم طبعا، وهو ما كان يتمناه صابر أنه يكون الدكتور هو نفسه والده.

«الواقع أنني لا أشكو مرضا على الاطلاق.

فحدجه بنظرة متسائلة فقال:

إني أبحث عن سيد سيد الرحيمي.

عني أنا؟

[1] المصدر نفسه ، ص28..

لا أدري ولكن تفضل بالنظر في هذه الصورة»[1]، لكن صابر بعد هذه المحاولة خرجت دون نتيجة ودون خبر مفرح.

6(شخصية احسان الطنطاوي) : وهي شخصية التقى بها صابر في قسم الإعلانات وحاول صابر أن يطلب منه وضع إعلان دون ذكر اسمه لأنه خائف أن يرفض من جهة ومن جهة أخرى لا يريد أن يتورط في المشاكل.

ملخص الرواية:

الطريق، قصة الأستاذ نجيب محفوظ، قد الهتم الباحث فيها بالرموز المهيمنة على الرواية وأفاد من علم الدلالة والتجأ الى السيميائيات والأساطير اليونانية وفسر عنوان الرواية وأسماء الشخصيات مستمدا من تعابير الكاتب نفسه في تحليله للرواية[2].

تبدأ الرواية بوفاة بسيمة عمران التي تركها زوجها سيد سيد الرحيمي منذ ثلاثين عاما واضاعت عمرها في إدارة البغاء وما بقي لديها الا ابنه صابر الذي فاجأته بإخباره عن والده قبل مماتها وأوصته بالبحث عنه للاتكال عليه، فيترك صابر الإسكندرية قاصدا القاهرة للبحث عن أبيه الذي يتمثل له ليلجأ لإنقاذ مما فيه من الشقاء، وبعد أن يصل إلى القاهرة يسكن في فندق متواضع لعم «خليل أبو النجا» الذي له زوجة شابة فاتنة اسمها «كريمة» رغم شيخوخته وهي امتداد لبسيمة ومصدر للضلالة حين تخون زوجها العجوز، ثم يتعرف

[1] رواية الطريق ص 29.
[2] زهرا افضلي، فرامرزميرزائي، جعفر جعفر زادة، أساليب استحضار الأفكار في رواية «الطريق» لنجيب محفوظ وفقا لنظرية «ليتش» و«شورت»، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية، للغة العربية وآدابها، فضيلة محكمة،

صابر بـ «الهام» التي تعمل في جريدة أبي الهول، وتبحث عن أبيه مثله وتعبر عن حبها نحوه، ولكنه يرفض حبها ويقع في فخ نصبته كريمة له عندما خدعته وجعلت منه وسيلة للهروب من حياتها المملة بقتل زوجها، وأخيرا يشك صابر في خيانتها ويقتلها ويؤدي ذلك إلقاء القبض عليه[1].

[1] المرجع نفسه، ص30.

خاتمـــــة

خاتمة :

بعد دراستنا لرواية الطريق لنجيب محفوظ لقد توصلنا إلى النتائج التالية:

-تعد الشخصية تقنية من التقنيات السردية في العمل الروائي حيث لا يمكن أن تكتب رواية دون شخصيات تحركها وتتفاعل مع أحداثها وتجسيدها.

-اختلفت التعريفات وتعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية عند النقاد العرب والغرب،لكننا نعتمد على مفهوم واحد وشامل وهو أن الشخصية عنصر هام في الرواية تسمح للراوي أو الكاتب بسرد أفكاره وكل ما يجول في خاطره وخياله.

-اعتمد الكاتب نجيب محفوظ الكشف لا الإخبار في تصوير شخصيات روايته من خلال الحوار الخارجي بينها، ليظهر لنا ما مدى حزن هذه الشخوص وامتزاج حالات الحنين والشوق في ظل الغربة والتي أثرت على حالتها النفسية.

-استطاع الكاتب أن يرصد الواقع المرير الذي تعيشه الشخصية في ظل الصراع بين البقاء ومحاربة الفساد والمحافظة على الأخلاق.

-مزج نجيب محفوظ في روايته الطريق بين الحب والغدر والفضيلة والرذيلة، فالحب هو تلك العلاقة الجميلة التي جمعت بين صابر وكريمة والتي انتهت بقتله لها والغدر بها.

-أبدع الروائي في إبراز أسلوبه الفني والابداعي وذلك من خلال التنوع في الأحداث والسرد المتسلسل لها، عن طريق الصراع الواقع بين الشخصيات.

-صور لنا نجيب محفوظ أهم العلاقات القائمة بين الشخصيات في روايته والتي كانت تحمل العديد من المشاعر المتنوعة (حب وكره-حزن وفرح).

-ونرجو أن نكون قد وفقنا ولو بعض الشيء في هذا العمل الذي يعود الفضل في إنجازه الى الله عز وجل ثم الى أستاذنا المشرف.

الملحق

سيرة نجيب محفوظ:

ولد نجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم احمد باشا في حي الحسين سنة 1911م، وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الحسينية بالقاهرة، ثن أتم المرحلة الثانوية في مدرسة فؤاد الأول الثانوية، ليلتحق بعدها بكلية الآداب بالجامعة المصرية، وقد حصل على ليسانس الآداب قسم الفلسفة عام 1934، وهو الأخ الأصغر لستة أشقاء.

تميز نجيب محفوظ بالقصر والنحافة، وعصبية المزاج، أسمر متناسق الوجه، مألوف المنظر، هادئ، منسق الهندام، عمل معظم حياته بالوظائف الحكومية، بدءا بالجامعة المصرية، فوزارة الأوقاف ثم مصلحة الفنون، ثم مؤسسة السينما، ورئيسا لمجلس الادارة وأخيرا عضو في جريدة الأهرامات، غير أن نجيب محفوظ أحيل على المعاش عام 1981، بموقع مستشار وزارة الثقافة لشؤون السينما.

كان نجيب محفوظ ابن نكته، ذا صوت جهوري، وهو محب وعاشق للغناء والطرب وقد كان متميزا بالوفاء للناس والأماكن.

كانت أمه سيدة أمية، والدها شيخ من مشايخ الأزهر الشريف وكانت سيدة نشيطة، مواظبة، طال بها العمر حتى وصلت المائة، أما أبوه فقد توفي عام 1938، وقد تميز بالالتزام والتنظيم، يمضي جل أوقاته في القراءة والجلوس في صمت وصلاة، فهو ابن عائلة عرفت بنزعتها الدينية.

تعلق نجيب محفوظ بالفلسفة، وكان باحثا عن الله، وهو ما دعاه الى دخول قسم الفلسفة، ساعيا وراء أفكاره، مما أدى الى صرف نظره عن حياة الشباب ومستلزماتها، فلم يتزوج حتى بلغ سن الثالثة والأربعين، وأثناء إعداده لرسالة الماجستير حول (فلسفة الجمال).

مر نجيب محفوظ بأزمة إبداعية، إذ وجد نفسه في صراع ما بين الفلسفة والأدب، فقرر أن ينتصر للأدب على حساب الفلسفة، ليتحول إلى الأدب.

كتب نجيب محفوظ في مجال القصة، ثم أدرك عدم قدرتها على استيعاب تجربته فهجرها ليبحر في عالم الرواية، وقد حرص نجيب محفوظ ومنذ لحظاته الأولى على الكتابة باللغة الفصحى في جل أعماله، فعد من أوائل الداعين إلى عدم الفصل بين واقعية الرواية وفصاحة الحوار.

ومن السمات البارزة التي اتسم بها نجيب محفوظ، علاقته القوية بمصر، فهو يناجيها في معظم أعماله كاسرا الحواجز بينها وبين أدبه، فهو يستمع الى نبض مصر في تاريخها وواقعها ولا يضع حاجزا أو فاصلا بينهما وبين ادبه فأعماله انعكاس واضح لتاريخ وأماكن وحوادث مصر.

مر نجيب محفوظ بمراحل عدة في مسيرة تطوره للروائي نبرز أهمها:

2 **المرحلة الأولى:** (المرحلة التاريخية) وفيها يتأثر باحتلال بريطانيا لمصر فيكتب أعمالا روائية ممثلة برواية (عبث الأقدار) عام 1939، وفي خضم الحرب العالمية الثانية ينشئ (رواية رادوبيس) عام 1943، ورواية (كفاح طيبة) عام 1944م، وجل أعماله في هذه المرحلة، هي أعمال تاريخية تحمل في ثناياها الروح الفرعونية.

3 **المرحلة الثانية:** (المرحلة الاجتماعية) يتحول نجيب محفوظ من المرحلة التاريخية الى المرحلة الاجتماعية، ليتوغل في تصوير المجتمع المصري بمشكلاته وهمومه، وتبدأ برواية (القاهرة الجديدة) عام 1945م، ثم (الخان الخليلي) عام 1946م، ثم (زقاق المدق) عام 1947م، وما يتبعها من رؤية نقدية وذاتية للمجتمع المصري ممثلة برواية (السراب) عام 1948م، ثم (بداية ونهاية) عام 1949م، ثم يختم المرحلة بإنتاج عمل ضخم يمثل واقع الشعب المصري ممثلا بثلاثيته.

4 **المرحلة الثالثة:** (الواقعية الفلسفية) وتبدأ برواية (أولاد حارتنا) عام 1959 م، و (السمان والخريف) 1962م، و (الطريق) 1964م، و(الشحاذ) عام 1965، و(ثرثرة فوق النيل) 1966م، وميرامار 1967م.

تميز نجيب محفوظ بقدرته الفائقة على اختزان الماضي واستعادته بشكل فني مثير، وهو شمولي ومتنوع في قراءته وثقافته، وقد أقام علاقات حميمية مع أدباء عصره، فقد قابل توفيق الحكيم، واستمرت علاقتهما حتى وفاة الحكيم، كما التقى بالمازني، وأخذ منه نصائح حول رواية (زقاق والمدق)، وكان له علاقة حميمية مع يحي حقي استمرت طويلا.

سبب ابتعاد محفوظ على العمل السياسي على الرغم من أجل أعماله الروائية تقترب من الفهم الدقيق للواقع السياسي –راجع الى أنه حدد لنفسه دائرة الحركة ضمن الطبقة الوسطى، فهو مهتم

برصد الواقع الاجتماعي والظواهر الاجتماعية والانسان–ويبقى نجيب محفوظ علما روائيا بارزا تعجز الكلمات على سرد سيرته الذاتية والأدبية.

قائمة
المصادر
والمراجع

قائمـة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

المصادر:

نجيب محفوظ، رواية الطريق، درا مصر للطباعة، الناشر، مكتبة مصر.

المراجع بالعربية:

1- إبراهيم سيعافين، تطور الرواية العربية في بلاد الشام، دار المتأمل بيروت، 1987.

2-إبراهيم، صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، منشورات دار الأفاق، الجزائر، ط1، 1999.

3-إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية العالمية، للطباعة والنشر، تونس، 198.

4-أحمد طالب الفاضل، في المتطور السيميائي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2002.

5-الياس الخوري، الرواية الجديدة، كتابات معاصرة، (مجلد1، عدد 1989، 3).

-6

7-أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

8-آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية التطبيقية، دار الحوراء للنشر والتوزيع، سوريا، ط2، 1998.

9-باسم عبد الحميد حمودي، مدخل الى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية للأفلام 1988.

10- بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط1، 1986.

11- بسام قطوس، المدخل الى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006.

12- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2009.

13- حميد الحمداني، بنية النص السردي من متطور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000.

14- رشاد الشامي حسان، المرأة في الرواية الفلسطينية (1945-1985)، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.

15- زهرا فضلي، فرامرز ميزارئي، جعفر زادة، أساليب استحضار الأفكار في رواية الطريق لنجيب محفوظ وفقا لنظرية «ليتش» و«شورت»، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، فصيلة محكمة، العدد 37، 2016م، 1394 هـ.

16- سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدولاوي، عمان، ط1، 2003.

17- سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، ط1، رواية القاهرة، 2006.

18- سمر روحي، الشخصية والراوي في أنت منذ اليوم " راية مؤتة " م2 ، ع2 ، 1994 ص177.

19- شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية، المعاصرة (1947-1985)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، 1998.

20- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.

21- عامر غرابية، الشخصية الروائية (وظيفتها، أنواعها، سماتها)، مدونة عامر غرابية، إطلالة على الواقع، والتحولات، الأردن (د ط ، دت)ص5.

22- عبد الرحمن بسيسو، قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر، ط1، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 1991.

23- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، شعبان 1998.

24- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، حين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ط1، 2009.

25- فريال سماح، رسم الشخصية في روايات حنامينة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1999.

26- محمد أقضاض وآخرون، الرواية المغربية أسئلة الجدارة دراسات ضمن موضوع الشخصية في الرواية المغربية، دار الثقافة، الدار البيضاء.

27- محمد عزام، فضاء النص الروائي، دار الحوار سورية، ط1، 1996.

28- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المسار الروائي عن نجيب محفوظ.

29- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، بيروت، (د ط)، (دت).

30- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، 1996.

31- مصطفى خلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديد، المتحدة بيروت، ط1، 2013.

32- ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، النادي الأدبي، الرياض، ط1، 2009.

33- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2006.

34- وادي طه، الرواية السياسية، القاهرة، دار النشر للجامعات المصرية، 1994

35- يوسف وعليسي النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، (دط)، 2002.

المعاجم والقواميس:

36- ابن منظور، لسان العرب، ط6، دار صائر، بيروت، 1997.

37- إبراهيم انس ورفاقه، المعجم الوسيط، مطبعة مصر، القاهرة، 1972

38- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط4.

39- سعيد علوش معجم مصطلحات العربية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985.

40- عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العالم الملايين، لبنان، ط1، 1979.

41- الفيروز الابادي، القاموس المحيط.

42- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، انجليزي، فرنسي)، دار النهار، للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

43- محمد التوتجي، المعجم المفصل، في الأدب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993.

المراجع المترجمة:

44- انريكي اندرسون، القصة القصيرة (الفطرية والتقنية)، ترجمة علي إبراهيم علي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000.

45- بيرسي لوبرك، صفة الراوية، العراق، وزارة الثقافة والاعلام، ترجمة عبد الستار جواد، 1981.

46- جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خازندار، ط1، المشروع القومي للترجمة.

47- روبرت تشرلز، عناصر القصة ترجمة محمود الهاشمي، دار فلاس للدراسات والترجمة والشر، دمشق، ط1، 1988.

48- روبرت تشرلز، السيمياء والتأويل، ترجمة سعيد الغانمي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.

49- روجروب هينكل، قراءة الرواية، ترجمة صلاح رزق، ط1، دارغريب القاهرة، 2005.

50- رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة منذر عياشي، مركز الانتماء الحضاري، ط1، 1993.

51- رومان جاكسون وآخرون، نظرية المنهج الشكلي، ترجمة إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث، العربية، الشركة المغربية للناشرين، المتحدين، بيروت، الرباط، ط1، 1982.

52- فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية. ترجمة سعيد بنكراد، دار كرم الله، الجزائر، (دط)، 2012.

الأطروحات والرسائل:

53- أمال سعودي، السرد والبناء في الرواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج، تحت إشراف د. فتحي بوخالفة، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المسيلة، 2007-2008.

54- الطاهر شارف، أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية، إشراف صلاح الدين ملاوي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الادب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.

فهرس المحتويات .....**الصفحة**

شكر وعرفان.....

إهداء.....

مقدمة.....أ-ب

مدخـــل: مفاهيم أولية البنية والشخصية.....5

الفصل الأول: الشخصية الروائية.....

- مفهوم الرواية.....13
- الرواية العربية الحديثة واقعها وآفاقها.....13
- الشخصية بين المفهوم والبناء.....16
- مراحل تطور الشخصية الروائية.....20
- أنواع الشخصية.....22
- وظيفة الشخصية الروائية.....28

الفصل الثاني: بناء الشخصية في رواية الطريق لنجيب محفوظ.....38

- دراسة الشخصيات في رواية الطريق.....
- الشخصيات الرئيسية.....38
- الشخصيات الثانوية.....47
- شخصيات مساندة.....51
- ملخص الرواية.....53

خاتمـــة.....63

ملحق : السيرة الذاتية لنجيب محفوظ.....65

قائمة المصادر و المراجع .....

خلاصة:

البحث تناول الطريقة التي اعتمدها الروائي نجيب محفوظ في بناء شخصياته داخل المتن الروائي،حيث يتميز أسلوب الروائي بخاصية الكشف التي جعلت من روايته عملا دراميا يسهم القارئ في عملية الكشف من خلال التماهي مع أحداث الرواية، كذلك اعتمد الكاتب نجيب محفوظ في تصوير شخصيات روايته على الحوار الخارجي بينها، ليظهر لنا مدى حزن هذه الشخوص وامتزاج حالات الحنين والشوق في ظل الغربة والتي أثرت على حالتها النفسية ،كما استطاع الكاتب أن يرصد الواقع المرير الذي تعيشه الشخصية في ظل الصراع بين البقاء ومحاربة الفساد والمحافظة على الأخلاق.

Resume

La recherche adoptée par le romancier Nadjb Mahfoudh dans la construction des personnages au sein du corps romancier, où il y a le style du romancier et la caractéristique de présentation qu'elle a tirée de son roman et sa représentation dans les événements du danger, l'affronter et maintenir son état et apparence en cas de danger.